فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول ا كيف يا رسول ا كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم .

مطابقته للترجمة في قوله وفيهم أسواقهم حيث ذكر هذا اللفظ في الحديث .

ذكر رجاله وهم خمسة الأول محمد بن الصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة قد مر في باب من استوى قاعدا في صلاته الثاني إسماعيل بن زكريا أبو زياد الأسدي مولاهم الخلقاني قال البخاري جاء نعيه إلى أهله سنة أربع وسبعين ومائة الثالث محمد بن سوقة بضم السين المهملة وسكون الواو وبالقاف أبو بكر الغنوي مر في كتاب العيد الرابع نافع بن جبير مصغر الجبر ضد الكسر ابن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الإطعام مر في باب الرجل يوصي بصاحبه الخامس أم المؤمنين عائشة رضي ا تعالى عنها .

ذكر لطائف إسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الإفراد في موضع وفيه العنعنة في موضعين وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن شيخه بغدادي أصله هروي نزل بغداد وأن إسماعيل ومحمد بن سوقة كوفيان وأن نافعا مدني وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابية فإن محمد بن سوقة من صغارالتابعين وكان ثقة عابدا صالحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في العيدين وفيه أن نافعا هذا ليس له في البخاري عن عائشة سوى هذا الحديث ووقع في رواية محمد بن بكار عن إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة سمعت نافع بن جبير .

أخرجه الإسماعيلي وفيه حدثتني عائشة هكذا قال إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سوقة وخالفه سفيان بن عيينة فقال عن محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن أم سلمة أخرجه الترمذي ويحتمل أن يكون نافع بن جبير سمعه منهما فإن روايته عن عائشة أتم من روايته عن أم سلمة وأخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا القاسم ابن الفضل الحراني عن محمد بن زياد عن عبد ا بن الزبير أن عائشة قالت عبث رسول ا في منامه فقلنا يا رسول ا صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال رسول ا العجب أن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول ا إن الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمخبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم ا على نياتهم .

ذكر معناه قوله يغزو جيش الكعبة أي يقصد عسكر من العساكر تخريب الكعبة قوله ببيداء

من الأرض وفي رواية مسلم بالبيداء وفي رواية لمسلم عن أبي جعفر الباقر قال هي بيداء المدينة وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ممدودة وهي في الأصل المفازة التي لا شيء فيها وهي في هذا الحديث اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة قوله يخسف بأولهم وآخرهم وزاد الترمذي في حديث صفية ولم ينج أوسطهم وفي مسلم أيضا في حديث حفصة فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم قوله وفيهم أسواقهم جملة حالية وهو جمع سوق والتقدير أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون كما في المدن وفي (مستخرج) أبي نعيم وفيهم أشرافهم بالشين المعجمة والراء والفاء وفي رواية محمد بن بكار عند الإسماعيلي وفيه سواهم وقال وقع في رواية البخاري وفيهم أسواقهم وليس هذا الحرف في حديثنا وأظن أن أسواقهم تصحيف فإن الكلام في الخسف بالناس لا بالأسواق وقال بعضهم بل لفظ سواهم تصحيف فإنه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار بخلاف رواية البخاري رضي ا تعالى عنه نعم أقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نعيم انتهى قلت لا نسلم لزوم التكرار لأن معنى أسواقهم أهل أسواقهم كما ذكرنا والمراد بقوله ومن ليس منهم الضعفاء والأسارى الذين لا يقصدون التخريب ولا نسلم أيضا أن أقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نعيم لأن أشرافهم هم عظماء الجيش الذي يقصدون التخريب ورواية البخاري على حالها صحيحة على التفسير الذي ذكرنا وقوله بل لفظ سواهم تصحيف غير صحيح لأن معناه وفي الجيش الذين يقصدون التخريب سواهم ممن لا يقصد ولا يقدر قوله قال يخسف بأولهم وآخرهم أي قال في جواب عائشة يخسف بأولهم وآخرهم يعني كلهم هذا الذي يفهم منه بحسب العرف قال الكرماني لم يعلم